Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أصبح بفعل استمراره التاريخيّ، ظاهرةً شبه طبيعية. أصوغ هذا المأزق كما يلي : ثمّة نزوعٌ في المجتمع العربي لفصل الدّين عن أيّ شَكْلٍ من أشكال السُّلطة ، وثمّة نزوعٌ سلطويّ يرى ، على العكس ، أنّ الدّين قاعدة الحياة العربية ، ونظامها المعرفيّ الأكثر كمالاً ، بوصفه وحياً إلهياً ، وأنه لذلك عنصرٌ أوّل لضمان الثبات والاستقرار لنظام السّياسة . وفي هذا تترابط السّياسة والدّين ترابطاً شبه عضويّ . ونُدرك هنا أن حرّية التساؤل والبحث والاسْتقصاء في ظِلّ نظام يرتكز على هذا التّرابط ، أمرٌ مستبعدٌ على نَحْوٍ قاطع ، خصوصاً في كلّ ما يتعلّق بالدّين ، بِحَصْر المعنى . وهكذا تصبح السّياسة ، في الممارسة ، نوعاً من « التّسليم » و« الايمان » بالنّظام القائم ، كما هو الشأن في الدّين ، وإلاّ ، فهي تصبح نوعاً من « الخروج » و« الكفر » .

وممّا يزيد في إشكاليّة هذا المأزق أنّ كثيراً من الاتجاهات الفكرّية « الحديثة » التي تنزع إلى فصل الدّين عن السّياسة والسّلطة ، تقوم على بنيةٍ فكريّة مُغْلقة : فهي ترفض الدّين الإلهي ، لكنّها تُحلّ محلّه « ديناً » آخر ، وَضْعيّاً .

إنّ هذا المأزق هو النّواة التي تتأسّس عليها بنية الفكر العربيّ السّائد . فهذا الفكر سواءٌ ما اتّصل منه بالنظام السّياسيّ ـ الثقافي السائد، أو ما اتّصل بمعارضته، يقوم على الإيمان بأن الحقيقة فيه مُعطاة سلفاً . وهي مُعطاةٌ في نَصٍّ ـ مرجع ، كاملٍ ونهائيّ . العقيدة (الدّينية ، أو المذهبيّة الإيديولوجية) بمثابة النّص الشامل المؤسّس ، والنّظام القائم (وبديله المحتمل أي